

٢٥- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الجاثية ٣٢-٣١ | الشيخ

أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا - 00:00:02

علماء وعملا يا رب العالمين. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك المتجدد من كل اسبوع. يوم الجمعة بعد صلاة العشاء نجتمع في هذا 00:00:38 المسجد المبارك على كتاب الله سبحانه وتعالى. وهذا اليوم هو اليوم الثالث. من الشهر الثالث من عام ستة واربعين واربع مئة والـ 00:00:58 من الهجرة السورة اللي بين ايدينا وتحديثنا عنها في لقاءنا الماضي واخذنا شيئا من اياتها وهي سورة الجاثية وعرفنا 00:01:23 لماذا سميت بسورة الجاثية؟ وما معنى الجاثية؟ سميت بسورة الجاثية لأن الله ذكر فيها ان الناس يوم القيمة يجثون على ركبهم. قال سبحانه وتعالى وترى كل امة جاثية. جاثية بمعنى ان الرجل او الانسان يجثو على ركبتيه. يعني يجلس على ركبتيه اعتمد على ركبتيه ويرفع بيته من الخلف ويمد ساقيه هذا معنى كون الانسان جاث في كون الانسان جاثيا اذا اعتمد على ركبتيه 00:02:01 وجلس هكذا هذا يسمى جاثي طيب لماذا كل امة جاء فيها يوم القيمة من شدة احوال ذلك اليوم وعظم احوال وما يجري فيه من - 00:02:31

شدة الناس ينبهرون الناس يعني يصيبهم ما يصيبهم. فيجثون من شدة الموقف على ركبهم هذا معنى الجاثية. وهذا يدل على اي شيء يدل على الانكسار والذلة بين يدي الله سبحانه وتعالى وكأن هذه رسالة لكل من يتكبر عن عن شرع الله وعن دين الله ويتكبر - 00:03:01

على الناس انه يوم القيمة سيصيده من الذلة والهوان والمغار ما يصيده. ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان المتكبرين يوم القيمة يحشرون كامثال الذر. يطأهم الناس باقدامهم الذي يتكبر في الدنيا على شرع الله على عباد الله يتكبر فهذا 00:03:31 يصيده يوم القيمة - 00:03:51

ما يصيده من الذلة والهوان. ولذلك انت تقرأ هذه السورة تجد في اخرها يقول الله سبحانه وتعالى في خاتمتها وله الكرباء لا الكرباء في السموات والارض لله وهو العزيز ذو العزة والمنعة والقوة وهو الحكيم سبحانه وتعالى - 00:04:20

في تدبیره. طيب وقف بنا الكلام في لقاءنا الماضي عند الاية الثانية عشرة من السورة وهي قول الله سبحانه وتعالى الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامرها. بعد ما بين الله سبحانه وتعالى فضلها وانعامه على على الخلق جميعا - 00:04:40 على الخلق جميعا وان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخلق وبث فيه من دابة وخلق الليل النهار وانزل من السماء الرزق للعباد 00:04:51 وانعم عليهم بالنعم وانزل هذا الوحي العظيم وهذه الرسالة وهذه الشريعة - 00:05:20

هذه الشريعة العظيمة التي قال الله سبحانه وتعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها وهي اعظم نعمة على العباد هي نعمة الوحي والرسالة والشريعة وكيف يعيش الانسان في هذه الدنيا؟ كيف يتبع بدريه؟ هذا هو اهم شيء - 00:05:40 يعرف من هو الاه. ولذلك نبه الله سبحانه وتعالى في السورة قال افرأيت من اتخذ الاه هواه تجد بعض الناس جعل هواه هو الاه

يعبد الهوى يعبد شهواته يلبي شهواته بكل ما تريده - 00:05:00

والشهوة حرام حلال ما يبالي. اجعل الهوى والشهوة امامه كانه يعبدها عبادة تطلب نفسه شيء ينفذ على طول. كأنهم يعبدوها عبادة. النفس امارة بالسوء. النفس في الدنيا امارة بالسوء. امارة بالقليل من تكون نفسه امارة بالخير. وفي الآخرة النفس لومة تلوم صاحبها على تقصيره - 00:05:20

وعلى تضييعه وتغريطه. ينتبه الانسان ان يحذر الهوى والنفس. يطيعها النفس تكون عدو احيانا اذا انت لم تتسيطر عليها وتنصطرت عليك هي ستكون عدو لك ستدرك الى الشهوات او ينتبه الانسان لما ذكر الله سبحانه وتعالى نعمه ذكر من هذه النعم تسخير البحر 00:05:50

البحر صعب. يعني لو لا ان الله جعله مذلل ومسخر ما استطاع الانسان ان يقطع هذا البحر ان يركب البحر ما يستطيع الا ان الله سخره للانسان. هذى نعمة عظيمة. الله يخبر هنا يقول الله وحده - 00:06:20

الله الواحد المنفرد هو الذي سخر البحر لا غير. لا يستطيع اي مخلوق ان يذلل ولا حيوان صغير الحيوان الصغير حشرة صغيرة ما تستطيع تذللاها معك تمشي معك. الا ان يذللها رب العالمين. اذا ولذلك ت Shawaf - 00:06:40

البعير العظيم الخلقة يأتي الطفل الصغير ويأخذ بزمامه الى اي مكان لا يعصي مذلل المسخر فبذلك البحر على سعته البحر اكبر من الارض بمسافات. فسخره الله سبحانه وتعالى لماذا - 00:07:00

سخر الله البحر. التسخير هو التذليل والتطويع بحيث انه يطيع ويذلل الله. قال الله الذي سخر لكم انت ما سخرها لا ي انسان لك انت ايها ما سخر لا ي مخلوق لك انت ايها الانسان. الله الذي سخر لكم البحر - 00:07:20

البحر دائميا يطلق عليه شيء. البحر في لغة العرب وفي لغة القرآن هو ذلك الظرف الذي يحمل الماء. الماء ما يسمى بـ البحر. ولذلك تجد في القرآن يسمى اليم. اليم فرعون لما غرق - 00:07:40

في البحر قال الله في ماذا؟ قال فغشياهم فرعون من معه. فغشياهم من اليم ما غشياهم. ما قال فغشيا من البحر البحر هو الظرف والمكان هو الوعاء. لا بد تعرف الفرق بينهما. يعني البحر هو الوعاء الذي يحمل الماء - 00:08:00

والماء هو اليم. طيب يقول سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامرها. اذا العلة والسبب تسخير البحر لكم حتى تكون هذه الفلك. هذه الفلك يعني هو لفظ ما ما يتغير لا في المفرد ولا في الجمع. تقول هذه او هذا هذا فلك اذا كان - 00:08:20
واحد وتقول هذه المجموعة فلك ما تقول افلاك الافلاك في السماء الافلاك مفردها فلك الفلك وكل في فلك يسبحون. هذا الفلك في السماء. هذى في الاجرام السماوية. الذي في البحر الفلك السفينة. تطلق - 00:08:50

الواحد وجمع الفلك والله هنا يقول لتجري الفلك يعني كثيرة. فيه بامرها بامر من؟ بامر الله. يعني شف تصور اي سفينة في البحر تطلق من مكان الى مكان لا تنطلق الا بامر الله. بامر الله لا يمكن ان الانسان يحركها - 00:09:10

الانسان سبب؟ نعم. لكن هي بامر الله. قال تجري الفلك فيه بامرها سبحانه وتعالى. اذا تسخير البحار في في صالح كثيرة فيه صالح كثيرة. منها ان الله سخر الفلك. هناك - 00:09:30

من اه السفن الظاهرة والبواخر تحمل بظائع تحمل اه السيارات وتحمل اه اناس كثير تحملهم تنقلهم من مكان الى مكان. تطلق في هذا البحر. هذه هذه ذاهبة وهذه ايبة. حركة حركة يومية وحركة في كل وقت - 00:09:50

هذه الحركة الذي سخرها وسخر الفلك وسخر البحر هو الله وحده لا شريك. وهذه تتحرك وتقف بامرها. قال الله سبحانه وتعالى في سورة اخرى قال ان يشاً يسكن الريح يسكنها فيفضلن هذه السفن رواك جاسة ما - 00:10:10

تنتحرك ولو عصفت الريح لقلبت السفن كلها. فالذي يغضب الريح هو الله والذى يجعلها ساكنة وتقف هذه السفن هو الله والذى يجعلها تطلق وتمشي هو الله سبحانه وتعالى. قال من صالح البحر الذي سخره الله قال ولتبتفعوا - 00:10:30
من فظله تبلغ ماذا؟ تطلب ارزاقكم من البحر من فظله. البحر الله سبحانه وتعالى قال متاع لكم ولسيارة يعني السيارة يعني السائرين الذين يمرون على البحر البحر فيه فيه الطعام فيه فيه الحيتان - 00:10:50

والاسماك وطعم البحر كله وحيوان البحر كله الذي اباحه الله ما لم يكن ضارا هذا مسخر للانسان والله جعله للانسان اباحوا له احل لكم وكذلك ما فيه من الجواهر والحليل تبتغوا - [00:11:10](#)

حلية تلبسون تستخرج منه حلية تلبسونها. هذى كلها في البحر. قال شف قال ولتبغوا من فظله. طيب اذا كان الله سخر في البحر والفالك تنطلق فيه والناس يركبون ويذهبون وينتقلون من مكان الى مكان ويبتغون من فظلهم من الطعام - [00:11:30](#)
والحلي ما الذي يجب عليهم؟ قال ولعلمكم تشكرنون. لعلكم تشكرنون نعمة الله الذي سخر لكم هذا هذا البحر العظيم المترامي الاطراف مسخر لكم لعلك تشكر الله. اذا ركبت السفينة اذا نظرت الى البحر اذا - [00:11:50](#)

رأيت صور البحر ورأيت السفن تنطلق. تحمد الله وتشكره على هذه النعمة. من الذي سخرها؟ هو الله سبحانه. الله يطلب منك ان تشكره نشكره باي شيء؟ تشكر بمسانك تشكر بقلبك تشكر بجوارحك الجوارح. يعني ليس الشكر مجرد انك تقول الحمد لله والشكرا لله - [00:12:10](#)

لا تعتقد بقلبك ان هذه نعمة من الله سخرها لك وتشكر بقلبك تشكر بمسانك وتشكر بالجوارح بان سخر هذه الجوارح في طاعة الله لا تنظر الا الى ما اباح الله لا تسمع الا ما اباح الله لا تتكلم الا بما يرضي الله - [00:12:30](#)
وتعالى لا تذهب هنا وهنا الا فيما يرضي الله سبحانه وتعالى. هذا معنى الشكر. قال سبحانه وتعالى على ذلك قال ايضا يعني ما مثل ما انه سخر وانعم علينا بالبحر خذ زيادة. قال ماذا؟ قال وسخر لكم - [00:12:50](#)

ما في السماوات كيف ما في السماوات كل ما في السماوات مسخرة لك السماء بذاتها سخرها الله لك سقف مرفوع وفيه من المصالح العظيمة شيء عجيب الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك والماء - [00:13:10](#)

وكل شيء سخر الله لك هذا هذه السماوات. قال وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض. الارض مليئة النعم ما الذي سخرها؟ ما الذي سخر الانهار والمياه والعيون والابار؟ من الذي سخر من الذي سخر او انبت لنا - [00:13:30](#)
والجبال جعلها الله لنا والحيوان وغير ذلك مما يدب على هذه الارض ومما هو في الارض امامنا سخره الله لنا ما في السماوات وما في الارض جميعا مسخر لك جميعا بدون استثناء من وين؟ قال من هو؟ من اي - [00:13:50](#)

شيء من الله هذا التسخير سخره من من عنده سبحانه وتعالى رحمة رحمة للعباد. فيجب علينا ان نشكر الله. كل هذا تذكرة بهذه النعم التي نراها لا يمكن للانسان ان يجهلها او يتتجاهل امامك ينبغي لك اذا رأيت مثل هذه النعم - [00:14:10](#)
ان تشكر من انعم بها عليك. قال ان في ذلك اي في هذه النعم تسخير البحر تسخير السماوات تسخين الارض ان في ذلك لایات. ايات على ايش هي؟ ما معنى ايات؟ قال علامات ودلائل وبراهين - [00:14:30](#)

على اي شيء على ان الله واحد على انه هو المنفرد بالخلق والتدبر والمنفرد ويجب ان يطاع وحده لا شريك له ولا يعصى يجب ان تعرف عظمة الله وتحقق اوامرها وتحافظ على ما يأمرك الله به وابتعد عما حرم الله. يقول - [00:14:50](#)
ان في ذلك لایات لمن؟ من الذي يقف عند هذه الایات؟ من الذي اذا وقف على البحر تفك وتأمل اذا رأى السفن تأمل واذا رفع رأسه الى السماء بدأ ينظر في هذا في هذه السماء في بجمالها وبما فيها من الایات - [00:15:10](#)

واذا نظر الى الارض ايات الله الكونية في الارض من الذي يتذكر فيها؟ كل الناس لا كثير من الناس يمر على هذى ويجهلها ولا يفكر فيها. يذهب الى مناطق ويذهب الى اشياء ما ما يعني يفكر يقف كده ويتأمل يفكر - [00:15:30](#)
قليل من الناس ولذلك شف قال ان في ذلك لایات لقوم يتذكرون. هذه الایات لا ينتفع بها الا هؤلاء هم المنتفعون بها. القوم الذين يتذكرون يتذكرون في ايات الله يتتأملون يتذكرون - [00:15:50](#)

اما الغافلون ما يخاطبهم الله لانه غافل. الجاهل ما يخاطبه الله. جاهل جاهل يبقى جاهل. لكن شخص عالم اعطاه الله معرفة اعطاه الله فكر اعطاه عقل هو اللي يقف ويتأمل ولذلك دائما الله يخاطب من يخاطب اولي الالباب يخاطب - [00:16:10](#)
اصحاب العقول النيرة الذين يقفون ويتأملون. اما الغافلون هؤلاء خارج الخطاب. قال الله سبحانه وتعالى لما ذكر هذه النعم وانعمها على المؤمنين الكافر الغافل ما يفكر في هذا. بل يعصي الله بل يؤذى بل يؤذى - [00:16:30](#)

يؤذى الله ويؤذى رسوله ويؤذى شرعه ويؤذى أولياءه. ولكن ينبغي للمؤمن العاقل ان يتعامل مع مثل هؤلاء بالتأدة والهدوء والتعامل الطيب. ناظر ماذا يقول الله سبحانه وتعالى في توجيهه لعباده المؤمنين؟ قال الله سبحانه وتعالى قل للذى - 00:16:50
يغفر يغفر لمن؟ يغفر يعني يتتجاوز ويصفح عن من؟ قال قل للذين قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايات الله. الذين لا يرجون ايات الله من هم؟ هم الكفار الذين لا - 00:17:10

يعرفون ايات الله يقول لا يرجون يعني لا يخافون. لا يرجون يعني لا يطلبون من الله ان يعني يعني يتقربون الى الله في ما يكون في هذه الايام ولا يخافونها. ما المراد بایام الله هنا؟ قيل - 00:17:30

قيام الله يعني ما العقوبات التي كان سبحانه وتعالى ينزلها في الامم الماضية الايام الشديدة العصيبة التي نزلت في الامم الماضية مثل ما نزل من الطوفان على قوم نوح والريح على قوم عاد والصيحة على ثمود - 00:17:50

وهكذا من العذاب الذي سلطه الله على اعدائه قال هؤلاء لا يخافون ايات الله ما بهم يسمعون بالعذاب ولا يبالون هؤلاء ما عندهم معرفة ولا علم ولا عندهم ايمان. فهؤلاء تجاوزوا عنهم اغفرو لهم. اغفر لانهم جهلة - 00:18:10

وبعض المفسرين يقول ايات الله يعني هي ما يتوعد الله به في المستقبل في المستقبل لا يخافون العقوبات التي تنزل بهم.

يعني لو ان الله اراد ان ينزل بهم عقوبات هؤلاء ما يبالون ولا يخافون لا يرجون ايات الله - 00:18:30

قال يغفر لماذا؟ قال يجيز الله ليجيز قوما بما كانوا يكسبون. يقول الله يجازيهم يوم القيمة لأنهم لا يرجون الله ولا يخافونه انت اغفروها وتجاوزوا لعلهم يرجعون الى الايمان قال ليجيز قوما - 00:18:50

بما كانوا يكسبون. من هم القوم هؤلاء؟ قال بعض المفسرين ليجيز الذين يغفرون للكفار هؤلاء يجيزهم باحسن الجزاء. فالله لا لا يضيع اجرهم. فمن امثال امر الله وتجاوز فان - 00:19:10

الله يجازيه احسن الجزاء. وبعض المفسرين يقول هذه شاملة ايضا يجيز قوما يجيز الطرفين. يجيز مؤمنين احسن الجزاء ويجازي ايضا غيرهم بما يستحقون بما كانوا يكسبون اي الطرفان بما كانوا يكسبون ولذلك بين الله بعد ذلك ما هو الذي يكسبونه؟ ما هو الذي يكسبونه؟ ليشمل ليشمل - 00:19:30

الفريقين قال من عمل صالحا فلنفسه. تعمل صالحا تجده يضاعفه الله لك. اضعاف مضاعفة ويجزيك احسن الجزاء على اعمالك الصالحة. لا شف قال من عمل صالحا يعني من عمل عملا صالحا - 00:20:00

هذه صالحة نكرة تشمل اي عمل من الاعمال لا تتحقر اي شيء. من عمل صالحا فالنتيجة ما هي؟ فلنفسه سيجد الجزاء الاحسن من الله له. ومن اساء وارتكب السيئات فالنتيجة ما هي؟ قال ومن اساء - 00:20:20

اف عليها تسيء على نفسك يصيبك. هذا انت الذي اسأت. وانت الذي اسأت على نفسك فاصابك ما اصابك. الله لن يظلم لا يظلم ولا يظلم ربك احدا قوما اساء فعلتها ثم الى ربكم ترجعون. كل الخلق - 00:20:40

ترجعون الى الله والله يجازي يجازيهم باعمالهم. باعمالهم يرجعون الى الله. لا تظن ان احدا يفلت على الله او يعجزه لا كلام يحشرون الى الله ويجازي ويجازي كل الفريقين بما يجازيهم - 00:21:00

لاحظ ان السورة لما تقرأها وتتأمل اياتها والله سبحانه وتعالى يبيّن فضل هذه الامة وما اعطاهن من الوحي وهو القرآن يذكرهم بان يتمسكوا بهذا الوحي ويتمسكوا بالقرآن ويتمسكوا بالشريعة ولا يغيروا ولا يبدلوا ولا يتركوا - 00:21:20

دين الله يذكر في اهل الكتاب وبني اسرائيل خاصة وهم اليهود ان الله انعم عليهم بنعم عظيمة نعمة الرسالة والنبوة والوحي وتسخير كل شيء لهم. حتى جعلهم ملوكا ومع ذلك تمردوا على شرع الله - 00:21:40

وعصوا ربهم اسمع ماذا يقول. يقول الله سبحانه ولقد اتينا بني اسرائيل وهم اليهود. بني اسرائيل من هو اسرائيل يعقوب اسرائيل يعقوب ابن ابن ابراهيم ابراهيم عليه السلام ابنه اسحاق واسحاق ابنه يعقوب ويعقوب ابنه - 00:22:00

يوسف واخوه هذا يعقوب الذي ولد له كم اثنى عشر ولد اثنى عشر ذكرا. هؤلاء الاثنى عشر هم اصول اليهود هم اصول وتفرعت اليهود منهم. تفرعت اليهود منهم. شف قال الله سبحانه وتعالى ولقد اتينا بني اسرائيل هم ينسبون الى اسرائيل تذكيرا - 00:22:26

بالنبي الشريف اسرائيل آا اسرائيل هو الذي الذي اسمه يعقوب ويلقب باسرائيل ومعنى اسرائيل يعني عبد الله
هيا يذكراهم الله انهم بنوا اسرائيل ان اسرائيل النبي يعبد الله ولم يتمدد على شرعه فانتم - 00:22:51

الى هذا النبي فلتكونوا مثله. ولقد اتينا بني اسرائيل اتاهم الله ماذا؟ قال الكتاب. اتاهم الكتب ليس كتاب واحد. اعطاهم انزل عليهم
كتب واشهرها التوراة والانجيل. قال اتيناهم الكتاب واتينهم الحكم بان يحكموا بشرع الله - 00:23:11

اتيناهم النبوة فاصبحت النبوة كثيرة فيهم. كما قال موسى قال وجعل فيكم انباء. قال اعطيناهم هذه الرسائلات كتاب الحكم
يحكمون اصبحوا ملوكا وفيهم النبوات وفيهم الانبياء ما في اكبر من هذه النعمة وخذ ايضا من النعم هذه نعمة الشرع اما نعمة الدنيا
قال ورزقناهم من الطيبات اعطاهم الله من - 00:23:31

رزقهم الله من الطيبات. وخذ ايضا من الشرف قال وفضلناهم على العالمين. فضلناهم على العالمين لو جاءك شخص سألك قال لك الله
يقول في بني اسرائيل انه فضلهم على العالمين. ايهم افضل؟ امة محمد ولا - 00:24:01

بنو اسرائيل اليهود امة محمد طيب كيف يقول فضلهم على العالمين؟ نقول المراد نعم اية مراد بالعالمين عالم زمانهم عالمي زمانهم
اما امة محمد ما كانت موجودة لما فضلهم الله ما كانت امة محمد موجودة فلما - 00:24:21

جاءت امة محمد امة محمد قال الله فيهم كنتم خير امة اخرجت للناس. اخرج للناس فافضل الامم على الاطلاق هي امة محمد
وهي اول من تدخل الجنة. وهي اكثرا الامم اتباعا لنبيها. ففضل امة محمد هي - 00:24:41

الافضل على الاطلاق. هؤلاء الذين قال الله سبحانه وتعالى فضلناهم على العالمين في زمانهم فقط في زمانهم. شف وخذ من التفضيل
والنعم قال واتينهم ببيانات من الامر. اعطاهم الله الايات والمعجزات - 00:25:01

والحجج والبيانات ما ترك فيهم شيء اعطاهم كل شيء ببيانات طيب اذا جاءك شخص قال لك طيب الله ذكر انه الكتاب والحكم والنبوة.
ليش يقول مرة ثانية اتيناهم ببيانات من الامر؟ نقول اولا لامرین - 00:25:21

الاول ليبين لك انه عندما اعطاهم الوحي واعطاهم الكتب زادهم معرفة. ليعرفوا كيف يناقشون الناس اعطاهم الحجج والبيانات
والمعجزات ثم لم يترك فيهم شيئا حتى يبيّن لك الامر الثاني ماذا كان موقفهم بعد هذه النعم - 00:25:41

قال فما اختلفوا يعني اختلفوا. وقع فيهم الاختلاف. اختلفوا على فريقين. قال فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم يقول اختلفوا
يعني منهم من امن ومنهم من كفر. الذين امنوا قلة والذين كفروا من بني اسرائيل - 00:26:01

كثير قال فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيانا يعني حسدا بينهم تحاسدوا واصبح بعضهم يحسد بعضا ويبغى
بعضهم على بعض حتى تفرقوا حتى تفرقوا بينهم - 00:26:21

ولذلك هذى كانها رسالة لمن؟ لامة محمد. احذروا ان تختلفوا كما اختلفت اليهود والنصارى فيضيع دينكم. هؤلاء دينهم بسبب
اختلافهم على انبائهم. قال هنا قال ان ربك يقتضي بينهم يوم القيمة. اختلفهم هذا لا يطييع سيجاري - 00:26:38

يا شيخ يقضى الله بينهم ويحكم بينهم ويحجازي كل بما يستحق. قال ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم لما
بين لك ما تفضل الله به على بني اسرائيل وانعم به على بني اسرائيل يذكرك بهذه الامة امة محمد - 00:26:58

فيقول الله سبحانه وتعالى ثم جعلناك على صاحب الرسالة جعلناك على شريعة الشريعة دين الله سبحانه دين الله الذي
شرعه وهو الاسلام. لماذا سميت لماذا سمى الاسلام بالشريعة؟ لكثره - 00:27:18

لكثره احكامها وما فيها من مواعظ وتنذير واحكام وكل ما يحتاج الانسان اليه منها مثل ما الان تجد بعظ الاودية
والبحار الاودية والابار هذى تسمى شرائع الماء هذه الشرائع يشرب الناس منها يشرعون بها. فكذلك شريعة الله كأنها مثل
الماء. يشرع الناس - 00:27:38

منها ويأخذون احكامهم احكامه قال جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها. فاتبعها انتبه اتبع شرع الله ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون.
الاهوى والشهوات واصحاب الاهوى هؤلاء يضلونك عن طريق الحق - 00:28:08

فهذا الخطاب وان كان للرسول صلى الله عليه وسلم فالامامة مخاطبة. كل انسان منا الله يأمرك ان تتمسك بشرع الله تمسك بالصلوة

والزكاة والصيام وبر الوالدين والاعمال الصالحة. وترضي ربك في كل شيء. وتبتعد عن كل ما - 00:28:28
الله. هذا معنى اتباع الشريعة. قال ولا تتبع اهواه. انتبه احذر من اصحاب الاهواء الذين يضلوك عن سبيل الله. تجد بعض الناس له صديق اركب معه في السيارة فاذا اقيمت الصلاة قال لا لا نصلی بعدين امش قدام نصلی بعدين همن ما ادری الا ضاعت عليك الصلاة هذا هذا صديق - 00:28:48

سوء احذر لا تتبع اهواه مثل هؤلاء الذين لا يعلمون الذين لا الذين يصدونك عن طاعة الله مثل هؤلاء لا تحتك بهم ولا تصاحبهم. ابتعد عن هذا هؤلاء اصحاب سوء يضلوك. شف قال - 00:29:08

سبحانه وتعالى قال لا تتبع اهواه الذين لا يعلمون. طيب لماذا؟ قال انهم لن يغنو عنك من الله شيئاً لن يغنو يعني لن ينفعوك. يوم القيمة. اذا جاء يوم القيمة يتبرأون منك ويفرجون منك. لن يغنو ولن ولن يقفوا معك امام - 00:29:28
ولن ينفعوك. احذر لن يغنو عنك من الله شيئاً. اذا اراد الله ان يجازيك على عملك في ترك الصلاة في فعل هذا في عقوبة الوالدين في كذا هؤلاء الذين يحرضونك في الدنيا لن ينفعوك يوم القيمة. اذا اراد الله عقوبتك لن لن - 00:29:48

اقف معك ابدا ولن ينصروك. قال لن يغنو عنك من الله شيئاً. لماذا؟ قال هؤلاء اصحاب سوء. شف قال وان الظالمين بعظامهم اولياً
بعظ. اذا انت تسير مع هؤلاء تصبح ظالم. ظالم في حق الله وفي حق والديك - 00:30:08

وفي حملك انت حتى تظلم نفسك وهم وهم ايضاً يظلمون انفسهم. فالظالمين بعظامهم اولياً بعظ. بعظامهم مع بعض لانهم على على
يعني على طريق واحد وعلى منهج واحد. شف قال وان الظالمين بعظامهم - 00:30:28
اولياً بعض واللهولي من لي المتقين. اللهولي المتقين. كن تقيناً يكون اللهولي امرك. واذا تولى امرك اسعدك في الدنيا
والآخرة. اعلم ان الله اذا ان اولياً الله لا خوف عليهم - 00:30:48

ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقنون. ماذا لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة؟ لا تبدل لكلمات لهم الحياة الدنيا وفي
الاخرة. ذلك هو الفوز العظيم. هذا هو السعادة. السعادة ان تكون من اولياً الله. وان الله يتولى امرك. شف قال - 00:31:08
واللهولي المتقين. ثم سبحانه وتعالى لما حكى حال اهل الكتاب وانه ضيعوا وتفرقوا امر هذه الامة بالتمسك في شريعة الله ثم بين
لك فضل هذه الشريعة ماذا قال؟ شفوا انت تقرأ الآيات بعضها - 00:31:28

بعض وبعضهم مركب على بعض شف قال هذا اي القرآن. بصائر للناس. تأمل معي تفكير شوي. شف يقول الناس طيب هذا بصائر
الناس ثم ماذا؟ قال وهدى ورحمة لقوم يوقنون فرق فرق بين الاول والثاني - 00:31:48
الثاني الاول قال هذا بصائر الناس. طيب وهدى ورحمة ما قال للناس. قال هدى ورحمة للمتقين المتقين فقط شف كيف بصائر القرآن
بصائر للناس يعني القرآن فيه البصائر جمع بصيرة وهي - 00:32:08

ما يستطيع الناس وينتفعون به. يقول هذا القرآن نزل للناس. بصائر يبصرون به بنوره ويستفيدون في ما فيه من احكام يدلهم على
الخير. لكن هؤلاء الناس هل قبلوه؟ قال ليس كلهم. ليس جميع الناس - 00:32:28

ولذلك هو القرآن هدى ورحمة لمن تقبل هذه البصائر واخذها. شف قال هدى يهتدي به المهتدون الذين اهتدوا بالقرآن هم الذي
يكون القرآن هدى عليهم. اما الذين لم يهتدوا بالقرآن يكون القرآن عمى - 00:32:48

وهو عليهم عمى قال ورحمة قرآن رحمة عليهم يتراحمون بها ويرحمون بعضهم وهو رحمة عليهم يرحمهم الله بالقرآن شف قال
وهدى ورحمة لقوم يوقنون. الذي ما معنى يوقنون؟ اليقين هو اعلى درجات العلم - 00:33:08

يعني هم اهل العلم وفوق العلم ايضاً يوقنون. ولذلك قال هؤلاء الذين وصلوا الى درجة العلم واليقين هم الذين يكون القرآن لهم
بصائر وهدى ورحمة. اما الذين لم يوقنوا ولم يعرفوا القرآن وجهلوا - 00:33:28

هذا القرآن حجة عليهم. بصائر عليهم حجة عليهم. ليس حجة لهم. القرآن حجة لك او عليك. طيب يقول الله سبحانه تعالى حتى يبين
لك يعني بعد هذا البيان الشافي في قضية او في ما يتعلق بالقرآن وفضله على الامة وعلى الناس جميماً - 00:33:48
يبين موقف الناس. حتى المؤمنين يبين موقفهم. يقول ام حسب الذين اجترحوا السينات اجترحوا زين يعني كسبوا كسبوا السينات

وقدعوا في السيئات. يقول هل تظن ام حسب؟ يقول هل تظن الذين - 00:34:08

هل يظن الذين يعملون السيئات ويقعون في الذنوب ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات؟ تظن انهم يستوون عند الله قل سواء محياهم في الدنيا ومماتهم في الآخرة سواء لا يمكن ان يكونوا سواء. شخص ملتزم - 00:34:28

طاعة ربه محافظ على طاعة الله. تقي نقى بعيد عما كل يغضب رب العالمين. يعني مثل ما قال الله عملوا امنوا عمل الصالحات وسارعوا في طاعة الله. هل نجعلهم يستوون مع الذين كسبوا السيئات؟ لا يمكن. لا يمكن ان - 00:34:48

ان يكونوا سواء لا يمكن ان يكونوا سواء. هذه الاية هذه السلف مبكية العابدين او مبكاة العابدين. كيف مبكية العابدين؟ تميم بن رضي الله عنه وارضاه. الصحابي الجليل يقول احد من من حضره يقول رأيت تميمها - 00:35:08

يصلى في يصلى بمكة من الليل يصلى اخر الليل فسمعته يقرأ هذه الاية ام حسب الذي نجترح السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون. يقول كان - 00:35:38

يقرأها تميم ويرددها حتى اصبح الصبح. او قارب قارب الصبح. جلس يرددتها ويبكي. هذى تسمى مبكية العابدين. وايضا ورد عن بعض السلف يعني الربيع بن خيثم وغيره كانوا يقرأون هذه الاية ويبكون كل ما من بهذه الاية وقف عندها وبدأ يبكي. ليش؟ يقول

انا مقصر - 00:35:58

وانا صاحب ذنب. وان كان من من المسارعين الخير لكن يخشى على نفسه. فيقول ستكون حالي في الدنيا وحاليا في الآخرة؟ حاليا الدنيا كما قال سبحانه نجعلهم سواء المسارعين للطاعات والمقصرين سواء في الدنيا وفي الآخرة فالدنيا يصيبهم ما يصيبهم بسبب ذنبهم - 00:36:28

وفي الآخرة اشد فلا يستوي هذا مع هذا ولذلك هؤلاء السلف عرفوا قيمة هذه الاية فوقوا عندها وبدأوا يبكون عندها لانها مؤثرة في اثرت فيهم عظيمة جدا. يقول سواء نجعلهم سواء ما يمكن ان نجعلهم سواء اذا اذا جعلناهم - 00:36:48

يقول هذا حكم سيء ما يمكن ساء ما يحكمون. ساء ما يحكمون. ثم سبحانه وتعالى يبين ان الله لم يأمر الخلق بالعبادة وينهاهم عن المعاصي ويأمرهم بالاوامر الا لحكمة. لو سألك سائل قال لك - 00:37:08

الله سبحانه وتعالى انما يعني امرهم بالاوامر ليجازي. لو سألك هل لماذا امر الله شرع الشرائع وارسل الرسل واقام الحجج على العباد. لماذا؟ قال ليجزي المحسن على احسانه. والمسيء على اساءاته. متى؟ قال - 00:37:28

يوم القيمة. اسمع ماذا يقول. يقول وخلق الله السماوات والارض. خلق الله السماوات والارض. الذي خلق السماوات والارض هو الله. طب لماذا خلقها بالحق. ما هو الحق؟ قال ليجازي المحسن على احسانه. والمسيء على - 00:37:48

قال تجزأ كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون. وهم لا يظلمون. طيب. يعني بين الله لك الحكمة لماذا خلق السماوات والارض وبين لك انه ليجزي الذين احسنوا بالحسنى ويجزي الذين اسأوا بما عملوا. طيب يبين لكم الله سبحانه وتعالى - 00:38:08

ما ذكرنا في الآيات السابقة اتباع الهوى احذر ان تتبع هواك. الهواء والنفس امارة بالسوء. احذر. احذر ان تتبع هواك يقول الله سبحانه وتعالى افرأيت افرأيت يعني اخبرني من اتخذ الله هواه. الاصل اتخاذ - 00:38:28

اه هواه الها. لكن قدم هنا ليبين خطورة الامر. كيف تجعل الهك هواك كانه خلاص جعل الهوى الها يعبد من دون الله. تأمره نفسه بالشهوة والهواء يتبعها. لا تتبع نفسك في كل شيء. النفس او - 00:38:48

امارة بالسوء. ينبغي لك ان تكون ذا حزم وذا قوة وذا عزيمة وذارأي. لا انك تتبع كل شيء. هؤلاء اخروا عنهم يقول هذا الجنس من الناس اتخاذ الله هو اه لما اتخاذ الله هو اه وعبد نفسه عبد نفسه - 00:39:08

وجعل نفسه كأنها الله معبد من دون الله الله عاقبه. لا تظن هؤلاء الذين الان يبعدون شهوتهم وشهوتهن في معصية الله. تظن هؤلاء يتركهم الله في الدنيا ما يتركهم في الدنيا. يعاقبهم الاشد العقوبات وهم لا يشعرون - 00:39:28

اسمع يقول اظلله الله هذه اشد العقوبات. قال اظلله الله على علم. يعني على علم من سابق في علم الله سبحانه وتعالى انه يستحق ان يضلله. فاضله الله جعله تركه. لانه اتخاذ الله غير الله فتركه الله في ظلاله. قال شف العقوبة الاولى - 00:39:48

اظله الله على علم. والعقبة الثانية قال ختم على سمعه وقلبه. اذا عاقب الله اهل المعاشي والذنوب بهذه العقوبات الشديدة ليس لهم حيلة ابدا. ما يستطيع ان يذهب ما يدري ما يدري وين يروح. شف قال ختم الله على سمعه يعني السمع لا يسمع - [00:40:08](#)
الحرام ما عاد يسمع الحق تقرأ عليه الايات تعظه تذكره ما يسمع شيء مختوم على على سمعه وعلى قلبه اشد القلب ختم عليه ما يتقبل لو ذكرته وجئته من جميع الجهات ما يقبل لانه خلاص اتخاذ الله هواه فعاقبه الله - [00:40:28](#)

من ختم على قلبه والبصر الان السمع والقلب والبصر قال وعلى جعل على على بصره غش غطاء ما يبصر الحق. يرى المسجد ويمشي
يرى الخير ويعرض عنه. خلاص على بصره غشاوة. يقول الله سبحانه وتعالى - [00:40:48](#)

فمن يهديه؟ في احد يهديه بعد الله؟ ما فيه. فمن يهديه من بعد الله لن يجد من يهديه ما دام انه كذا راكب معصيته ومستمر على
معاصيه الله يبعده ويظله لا يستحق ان يهديه. من يهديه ما يجد احد يهديه ابدا. يقول - [00:41:08](#)

افالا يتذكرون؟ افالا يتذكرون وتميزون بين هذا وهذا؟ هذا امر خطير خطير. كل من اعرض عن طاعة الله واستمر على معصية الله
وركب المعاشي واستمر فيها وابعد عن الله كان في ظلمات والله يزيده في ظلمات - [00:41:28](#)

يظله الله ويختتم على قلبه وسمعه ويجعل على بصره غشاوة خلاص ما عاد خلاص يرى يرى الباطل حق ويرى الحق باطل ما عاد
يميز. اه ما عاد يميز. طيب لا تزال الايات في يعني في مثل هذه الايات التي اتحدث - [00:41:48](#)

عنها في تقرير وبيان وفضل ونعم وتسخير كلها يعني من يقرأ هذه السورة يتأمل ويتدبر فضل الله سبحانه وتعالى على عليك انت
عليك فضل الله عليك عظيم. اقرأ هذه السورة تعرف كيف الله انعم عليك. اعظم نعمة انعم الله عليك انه اراك - [00:42:08](#)

اتي بك الى هذا المسجد. من اعظم النعم ان الله هداك من اهل الصلاة. انعم عليك لم تكن تبعد هواك هذا
امر خطير. طيب لا تزال الايات تستمر وتتحدث ايضا في اخر السورة عن يوم القيمة وعرض ليوم القيمة وتذكير - [00:42:28](#)

بهذا اليوم حتى يكونوا على اهبة وعلى استعداد للقاء ربهم. نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم تكمل ما توقفنا عنده بارك
الله فيكم وجزاكم الله عنا خير الجزاء. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:42:48](#)

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:43:09](#)